دكتور بهاء الأمير

حركة الجزويت اليسوعية(•)

• من كتاب : اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية.

لا جديد تحت الشمس ، ولا في سيرة الحركات السرية وأساليبها.

فما حدث هو ما يحدث ويتكرر، لا لأن التاريخ يكرر نفسه ولكن لأن من صنعوا ما حدث بتكوينهم الذهني والنفسي ، وبغاياتهم وأهدافهم ، وبأساليبهم ووسائلهم هم أنفسهم من خلف ما يحدث.

فإليك صورة طبق الأصل من منظمة فرسان الهيكل وطريقة تكوينها وغلافها ومخالفة هذا الغلاف لحقيقتها ، حركة الجزويت اليسوعية.

في سنة 1491م، وقد تساقطت ممالك الطوائف في الأندلس أمام زحف الإسبان الكوثوليك ، ولد إنيجو لوبيز Enigo Lopez قرب قلعة لويولا Loyola لأسرة من التجار الأثرياء في إقليم الباسك Basque شمال إسبانيا.

وفي سنة 1509م انضم إنيجو لوبيز إلى قوات أنتونيو مانريك دي لارا Antonio Manrique de Lara ، دوق ناجيرا Najera وحاكم مقاطعة نافار Navarre ، وخاض تحت إمرته معارك عديدة حتى غدا أشهر فرسانه.

وفي سنة 1512م تمردت نافار على حكم الدوق وانتهى تمردها بانفصالها عنه في مملكة نافار المستقلة ، ومن حينها لم تنقطع المعارك بين الدوق دي لارا ومملكة نافار.

وفي سنة 1521م , وفي إحدى هذه المعارك , حاصر الجيش الفرنسي المظاهر لمملكة نافار قلعة بامبيلونا Pampelona التابعة لدوق دي لارا وأمطرها بالقذائف , فأصيب إنيجو لوبيز وكسرت ساقه.

وفي أثناء فترة علاجه ونقاهته يقول إنيجو لوبيز في سيرته التي كتبها بنفسه Autobiography إنه قرأ عدة كتب عن حياة المسيح وأعماله ، وصارت تأتيه الرؤى وتتكشف له الغيوب نهاراً ، وزاره طيف القديس بطرس عدة مرات وهو يقظان ليهبه الإيمان والقوة والثبات.

وبعد شفائه قرر إنيجو لوبيز أن يهب نفسه وحياته من أجل هداية الكفار وإدخالهم في المسيحية ، وفي الأرض المقدسة تحديداً!

وبدء إنيجو لوبيز مشروعه لهداية الكفار في الأرض المقدسة بتغيير اسمه إلى إجناتيوس دي لويولا Ignatius de Loyola ، ثم ارتحل في شهر مارس سنة 1522 م إلى كنيسة القديسة مريم أو سانتا ماريا في مونتسيرات Santa Maria de Montserrat , وهي منطقة جبلية شمال غرب برشلونه , فانخلع من سيفه وعلقه أمام تمثال العذراء ووليدها.

وفي شهر سبتمبر سنة 1523م نظم إجناتيوس دي لويولا ، مع أصحابه ومن تبعوه وآمنوا برؤاه ورسالته التي نذر لها نفسه , رحلة للحج إلى الأرض المقدسة من أجل التوبة والتبرؤ من الخطايا والانخلاع من الذات من أجل المسيح ، ولكنه لم يمكث في الأرض المقدسة سوى عشرين يوماً , لأن أسقف الأرض المقدسة ونائب البابا فيها لم يرحب به ولم يطمئن إلى أقواله ولا طريقته فأمره بإتمام حجه والعودة إلى إسبانيا.

وعاد إجناتيوس دي لويولا وأصحابه المقربون منه من الأرض المقدسة إلى جامعة القلعة University of Alcala ، ثم منها إلى جامعة سلمنكا Salamanca ، وفي كل مكان يحل فيه هو ورفاقه يبدأ في الوعظ بين العوام في الأماكن العامة وتبشيرهم بالخلاص ، ويواكب وعظه وتبشيره تكوين تنظيم من الحواريات Female disciples يتبعه هو ورفاقه للتبشير والوعظ بين النساء.

وأثارت جولات دي لويولا ورفاقه ورفيقاته وما يفعلونه الشك والريبة عند محكمة التفتيش الإسبانية ، خاصة بعد اكتشاف وجود منظمة سرية في إسبانيا والاشتباه في أن دي لويولا أحد أعضائها , فمثل إجناتيوس دي لويولا ورفاقه ورفيقاته أمام محكمة التفتيش للاستجواب والتحقيق حول أنشطتهم المريبة والغرض منها.

وبعد نجاته من محكمة التفتيش الإسبانية ترك دي لويولا وبعض من رفاقه إسبانيا كلها إلى باريس ومكثوا سبع سنوات في جامعة باريس لدراسة اللاهوت.

وفي صبيحة يوم 15 أغسطس سنة 1534م اجتمع إجناتيوس دي لويولا مع ستة من رفاقه في قبو Crypt كنيسة القديس دنيس Saint Denis في مونمارتر Montmartre , وتعاهدوا على تكوين جمعية أو منظمة ونذرها ونذر أنفسهم من أجل مهمة واحدة محددة ، وأطلقوا على جمعيتهم اسم : صحبه يسوع Company of Jesus.

فأما المهمة التي نذروا أنفسهم وجمعيتهم لها ، فهي الدفاع عن الإيمان والخلاص الكاثوليكي ، وحماية الكنيسة والحفاظ عليها في مواجهة حركة الإصلاح البروتستانتي ، وتكوين حركة كاثوليكية لمقاومتها.

وأما رفاق لويولا الستة الذين كون منهم جمعيته فهم : فرانسيس خافيير Francis Xavier، وألفونسو سالميرون Alfonso Salmeron، ودييجو لينز Diego Laynez،, ونيكولاس بوباديلا Nicholas Bobadilla ، والأربعة من إسبانيا ، وبيتر فابر Peter Faber من فرنسا , وسيماو رودريجز Simão Rodrigues من البرتغال.

وفي سنة 1537م ارتحل إجناتيوس دي لويولا مع أعضاء جمعيته إلى روما ليحصل على مباركة البابا وموافقته على تكوين منظمته , وأذن البابا بولس الثالث Paul III في رسمهم كهنة وقساوسة , فرسمهم أسقف أربي Arbe في فينيسيا في يوم 24 يونيو سنة 1537م ، وهو يوم عيد القديس يوحنا!

ولم يستطع إجناتيوس دي لويولا ورفاقه الانتقال بجمعيتهم الوليدة إلى الأرض المقدسة لبدء عملهم في تحويل أهلها إلى المسيحية كما كان يأمل , لاندلاع الحرب بين الإمبراطور شارل الخامس Charles V المتحالف مع البابا وإمارة البندقية في مواجهة الدولة العثمانية منذ سنة 1534م مما ترتب عليه غلق الطرق إلى الأرض المقدسة.

وفي سنة 1540م قدم دي لويولا للبابا لائحة بنظام الجمعية وتكوينها وأهدافها بعد أن جعل اسمها جمعية يسوع Society of Jesus ، ليصبح أعضاؤها هم أتباع يسوع أو الجزويت Jesuits .

وفي 27 سبتمبر سنة 1540م أصدر البابا بولس الثالث مرسومه البابوي : Regimini militantis Ecclesiae بالموافقة على تكوين المنظمة وبدئها لنشاطها على ألا يزيد عدد أعضائها عن ستين عضواً ، وهو القيد الذي أزاله مرسوم البابا: Injunctum nobis الصادر في 14 مارس سنة 1543م.

وبعد تحرر جمعية يسوع أو حركة الجزويت اليسوعية من قيد تحديد عدد أعضائها أطلق إجناتيوس دي لويولا بعد أن صار القائد الأعلى Superior General للمنظمة رسله وأتباعه إلى كل بلد في أوروبا من أجل تجنيد الأعضاء بالوعظ والتبشير ، وبإلقاء الخطب والمحاضرات , وبإقامة المدارس والجامعات ، فانضم إلى عضوية الحركة مئات الكاثوليك في كان بلد تصل إليه.

وحين مات دي لويولا سنة 1556م وتم تطويبه قديساً كان أعضاء منظمته قد بلغوا ألف شخص ، ومع نهاية القرن العشرين وصل عددهم إلى ما يقرب من عشرين ألف عضو يعملون في أكثر من مائة دولة حول العالم في مجالات التعليم وحقوق الإنسان والأنشطة الخيرية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني.

ثم صار التعليم وبناء المدارس وإقامة الجامعات والمعاهد التعليمية السمة العلنية الرئيسية لحركة الجزويت اليسوعية وأداتها المثلى في بث دعوتها ونشر أفكارها وتجنيد أتباعها في كل مجتمع تحل فيه غرباً وشرقاً.

والتعليم وبناء المدارس وإقامة الجامعات والمعاهد التعليمية صار النشاط العلني الرئيسي لحركة الجزويت لأن وجهها غير المعلن , وإن لم يكن سرياً , أنها ميليشيا الكنيسة الغربية وذراعها في مواجهة خصومها منذ تأسيسها ، وبكل وسيلة أو أسلوب تراه ما دامت تتحقق به غايتها المعلنة في الدفاع عن الكاثوليكية.

وحركة الجزويت اليسوعية ، بالضبط كأمها منظمة فرسان الهيكل ، قامت رافعة شعار الدفاع عن الكاثوليكية وحماية كنيستها ومواجهة الحركات والمذاهب المناهضة لها ، ولكن هدفها الحقيقي ، كما يقول موريس بيناي Maurice Pinay ، وهو كاثوليكي مخلص , في كتابه : المؤامرة ضد الكنيسة The plot against the churche الذي تعقب فيه محاولات اختراق الكنيسة الكاثوليكية عبر التاريخ ، هدف حركة الجزويت الحقيقي ، كما يقول بيناي ، اختراق الكنيسة الغربية وتحوير عقائدها والسيطرة عليها وتغيير وجهتها لإزاحتها وعزلها.

إجناتيوس دي لويولا مؤسس حركة الجزويت اليسوعية وقائدها الأعلى والأب الروحي لها ولد أواخر القرن الخامس عشر وأفكار القبالاه أو التراث الباطني اليهودي ومعتقداتها وممارساتها تجتاح غرب أوروبا ، وتتكون بها الجمعيات والمنظمات والحركات ، وكلها تصارع الكاثوليكية وكنيستها من أجل إزاحتها من وعي الغرب وصداره مجتمعاته والحلول محلها.

وإسبانيا كانت البؤرة التي اندلعت من يهودها شرارة القبالاه , لتتقد بها نارها في حواضر غرب أوروبا ومدنها واحدة في إثر أخرى.

وإحدى المنظمات التي تكونت بأفكار القبالاه في إسبانيا منبع القبالاه منظمة النور الإسبانية أو ألوس لومبرادوس Alos Lumbrados .

ومنظمة الألومبرادوس أو النور الإسبانية تكونت سنة 1492م تقريباً ، والفلسفة الرئيسية للمنظمة ، كما تقول الموسوعة البريطانية وموسوعة ويكيبيديا ، أن الإنسان يمكنه أن يصل بروحه إلى درجة من الصفاء والكمال تجعله يدرك كنه الإله وتمكنه من التوحد به.

وحين يصل الإنسان إلى الكمال ويتوحد بالإله تكون الطقوس والشعائر والعبادات بلا فائدة ، وتفقد المقدسات قداستها ، ويصير الإثم مستحيلاً ، ويصبح الإنسان معصوماً Impeccable ، فيمكنه أن يطلق شهواته ويشبع غرائزه وأن يفعل كل الموبقات والآثام دن أن تتلوث روحه!

وإذا كنت يقظاً فتتبه أن هذه هي أفكار الحركات السرية التي مررنا بك عليها في كل عصر.

وأما فكرة التوحد بالإله عبر التأمل والتفكر في ذاته فهي لب القبالاه وعقيدتها الرئيسية.

في القبالاه أن الإنسان الأول كان متوحداً بالإله ثم صدر عنه على صورته ، وأنه بالتفكر والتأمل والممارسات الروحية يمكنه أن يرتقي ويعود إلى التوحد بالإله مرة أخرى.

وإجناتيوس دي لويولا الذي أسس حركة الجزويت اليسوعية من أجل حماية الكاثوليكية ومقاومة خصومها كان أحد أعضاء منظمة النور الإسبانية القبالية!

ويقول مؤرخ الحركات السرية جيم مارس Jim Marss في كتابه : الحكم بالسر Rule by secrecy إن إجناتيوس دي لويولا لم يكن أحد أعضاء منظمة الألومبرادوس أو النور الإسبانية ، بل كان رئيس المنظمة وأستاذها الأعظم.

وفي سنة 1527م اعتقلت السلطات الإسبانية إجناتيوس دي لويولا , وكان سبب اعتقاله اكتشاف منظمة الألومبرادوس واعتقال بعض أعضائها ، واتهمته السلطات رسمياً بعضوية المنظمة والسعي لتجنيد الرفاق والرفيقات لها.

وأمام المفتش العام في محكمة التفتيش الإسبانية ألونسو مانريك دي لارا Alonso Manrique de Lara طلب إجناتيوس دي لويولا المثول بين يدي البابا بولس الثالث , فاستقبله البابا , وانتهت المحاكمة بإطلاق سراحه مع توجيه إنذار شديد Admonition له بعقوبة قاسية إن عاد إلى ممارساته المشبوهة.

أما موريس بيناي المدافع عن الإيمان الكاثوليكي وكنيسته بحرارة فيقول في كتابة : المؤامرة ضد الكنيسة إن إجناتيوس دي لويولا لم يكن فقط عضواً في الألومبرادوس أو منظمة النور الإسبانية وأحد معتنقي القبالاه ، بل إنه هو نفسه كان يهودياً!

يقول بيناي إن أسرة لوبيز التي ينحدر منها إجناتيوس دي لويولا هي أسرة يهودية من أسر المارانو Marranos التي اضطرت إلى إخفاء يهوديتها والتظاهر بالمسيحية بعد سقوط ممالك الأندلس المسلمة خوفاً من بطش الإسبان الكاثوليك وفراراً من تعقب محاكم التفتيش.

وما قاله بيناي يؤكده جون توريل Jhon Torrel في دراسة له عن : كيف تحكم الحكومة العالمية الأمم How the world govrnment rules the nations , ويؤكده ديفيد ليفنجستون David Livingstone في كتابه : الإرهاب والتنوير Terrorism and the Illuminati الذي تعقب فيه التنوير وأفكاره ومنظماته وتدبيراته لإسقاط المسيحية عبر التاريخ.

ويقول بيناي وتوريل وليفنجستون إن حركة الجزويت اليسوعية كاثوليكية رومانية في غلافها فقط ، أما قلبها فيهودي ، كونه ويسيطر عليه اليهود الأخفياء Crypto Jews ، وهم اليهود الذين يعتنقون ديانات المجتمعات التي يحلون فيها من أجل التوغل فيها والوصول إلى مناطق النفوذ والتأثير والسيطرة على مقاليدها.

فإليك مصداق ما قاله بيناي وتوريل وليفنجستون.

الاستراتيجية الرئيسية لحركة الجزويت في نشر أفكارها واختراق المجتمعات بها كانت إنشاء المدارس والكليات وإقامة الجامعات وتكوين أرقى المؤسسات التعليمية في كل بلد تصل إليه المنظمة من أجل اجتذاب أبناء الأغنياء والصفوة والطبقات العليا فيه ، والتي نمت وازدهرت وصارت مؤسسات شهيرة وراسخة مع مر السنين والقرون.

وإحدى ثمار هذه الاستراتيجية جامعة إنجولشتاد Ingolstadt اليسوعية في ألمانيا.

وأحد أساتذة القانون الكنسي Canon Law في جامعة إنجولشتاد اليسوعية وأحد أعضاء حركة الجزويت كان آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt ، وهو يهودي آخر مشكوك في يهوديته!

وآدم فيسهاوبت هو الذي أسس سنة 1776م الإليوميناتي أو منظمة النور الألمانية!

فالإليوميناتي هي الترجمة الألمانية واللاتينية الحرفية لكلمة ألومبرادوس الإسبانية , والإليوميناتي الألمانية والألومبرادوس الإسبانية ، هما معاً ، الترجمة الحرفية لاسم سفر زوهار Zohar في التلمود ، وهو المصدر الرئيسي للقبالاه!

فالأستاذ الأعظم لمنظمة النور الإسبانية هو نفسه مؤسس حركة الجزويت اليسوعية ، وأحد أبناء حركة الجزويت اليسوعية هو الذي أسس منظمة النور الألمانية!

والإليوميناتي أو منظمة النور الألمانية هي المنظمة التي دبرت مع المحافل الماسونية في المانيا وفرنسا للثورة في فرنسا ، وخطة الثورة الفرنسية وصناعة واجهاتها وتدريب كوادرها وتمويلها كان في محافلها(•).

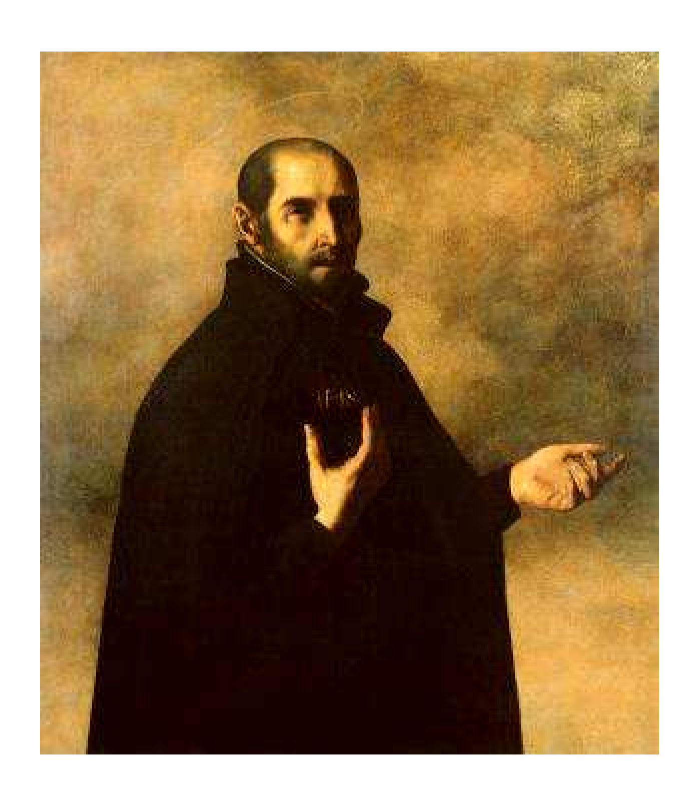
فأستاذ القانون الكنسي في إحدى كليات حركة الجزويت اليسوعية , التي قامت وغلافها الدفاع عن الكاثوليكية , هو الرجل الذي كون المنظمة التي أسقطت العروش الكاثوليكية وأطاحت بالكنيسة الكاثوليكية من قلب أوروبا إلى هامشها!

ومن الجزويت نعود بك إلى فرسان الهيكل مرة أخرى.

كنيسة سانتا ماريا في جبل مونتسيرات التي بدء إجناتيوس دي لويولا رحلته للدفاع عن الكاثوليكية بالحج إليها هي إحدى الكنائس التي كرسها فرسان الهيكل في

• راجع حقيقة الثورة في فرنسا ومن الذي صنعها في كتابنا : اليهود والماسون في التورات والدساتير . مكتبة مدبولى.

القرن الثاني عشر لعبادة العذراء السوداء ، وتمثال العذراء ووليدها الذي علق إجناتيوس دي لويولا سيفه أمامه ليبدأ تكوين منظمته والصعود بها في العالم الكاثوليكي هو نفسه تمثال العذراء السوداء ، معبودة فرسان الهيكل!



مؤسس حركة الجزويت وقائدها الأعلى

إجناتيوس دي لويولا

بورتريه للرسام الإسباني فرانشيسكو زوباران



تمثال العذراء السوداء في كنيسة سانتا ماريا في جبل مونتسيرات في إسبانيا